

مؤسسة المعبد و دورها في مصر خلال عصر الدولة الحديثة

The institution of the temple and its role in Egypt during the era of the modern state

د.ة التياحي لامية ، جامعة أبو القاسم سعد الله . الجزائر 2.

LAMIA-25-@HOTMAIL.COM

تاريخ الاستلام: 2021/11/26 تاريخ القبول: 2022/02/ 24 تاريخ النشر: 2022/04/26

ملخص:

يسعى هذا المقال العلمي إلى التعرف على الحضارة المصرية حيث حظيت عمارة المعبد في حضارة مصر بأهمية كبيرة باعتبارها بيت الإله، كما أن المعبد يعرف باسم المؤسسة الدينية حيث اهتم المجتمع المصري بما نظرا لتدينهم الشديد، فقدسوا آلهتهم وجسدوها بإقامة التماثيل لها، وبنو لها الهياكل ليقدموا القرابين ويؤدون المناسك والشعائر تقربا منها، كما كان يحتفل الملوك في المعبد بمناسبات تتويجهم بالعرش، أو الاحتفال بالأعياد الجنائزية أو الدينية.

الكلمات الدالة: مصر القديمة، الحضارة، المعبد، المؤسسة الدينية، الشعائر، بيت الإله.

Abstract:

This scientific article seeks to identify the Egyptian civilization, where the architecture of the temple in the civilization of Egypt was of great importance as the house of God, and the temple is known as the religious institution, where the Egyptian community was interested in it due to their extreme religiosity. They perform rituals and rituals in order to be close to them, as the kings used to celebrate in the temple the occasions of their coronation to the throne, or the celebration of funerary or religious feasts.

Keywords: ancient Egypt, civilization, temple, religious institution, rituals, the house of God.

1- مقدمة:

تعتبر الحضارة المصرية من بين الحضارات القديمة التي أولت اهتماما كبيرا بالدين، فشيدت العديد من المعابد التي مثلت مؤسسة دينية بمعنى الكلمة، كان لها مقرها ونظامها وجهازها الإداري والتنفيذي الخاص بها،

وبالتالي فإن الإشكالية التي تطرحها هذه الورقة البحثية تتمثل في التساؤل التالي:

فيما يتمثل دور المعبد في مصر عصر الدولة الحديثة ؟ و ما هي أنواع المعابد في

الدولة الحديثة؟

هذا ما سنتناوله في هذه الدراسة بتوضيح أكثر المعبد ودوره في الدولة الحديثة. وسنقوم أولا بدراسة مبنى هذا المقر.

2- هيكل أو مبنى المؤسسة الدينية:

نقصد بمبنى المؤسسة الدينية "المعبد"، اهتم المصريون بتشبيده وخصص له ملوك الدولة الحديثة الأموال الكثيرة من أجل بنائه في أبهى حلة، وقبل التطرق إلى مكونات وأقسام وتطور المعبد علينا الوقوف عند إعطاء مفهوم هذه المؤسسة.

1.2 - مفهوم المؤسسة الدينية:

هي هيئة أو مؤسسة¹ ذات معايير وأدوار اجتماعية منظمة يتولاها مختصون في الدين، دورهم توفير وتقديم إجابات ضرورية على أسئلة متصلة بالحياتين الزمنية والدينية، إضافة إلى تمتعهم بثقافة دينية واسعة حول ماهية العلاقة بين الغيبيات المقدسة وبين الإنسان، وأيضا تحديد مقصود المقدس وما العلاقة الملائمة التي ترتبط به².

كما أنها وحدة أو تركيبة تلعب دورا حيويا، قد تؤديه المؤسسة في إطار رسمي مهيكّل القواعد والقوانين، مما يجعل من الأفراد الذين ينتمون إليها التزام حدود المسؤوليات والوظائف والمهام المخولة لهم وممارستها بشكل طبيعي، وفي إطار من النظم والانتظام الذي يمكن المؤسسة الدينية من أداء رسالتها ذات الأبعاد المختلفة على الوجه الأفضل³، وقد ارتبط وجود هذه المؤسسة بوجود الكهنة في حد ذاتها، وقد عرفت المجتمعات ظاهرة المؤسسة الدينية مع ظهور المجتمعات الزراعية، حيث ظهرت بشكلها البسيط أي عبارة عن كهوف وبيوت وأكواخ كأماكن للعبادة، ثم تطورت وأخذت أشكالا وأنواعا متعددة ومعقدة تمثلت في المعابد⁴.

2.2-المعبد هيكل المؤسسة الدينية:

يسمى المعبد "بر نثر" (hwt-ntr) في اللغة الهيروغليفية، بمعنى القصر أو "مسكن الإله. له نظام رموز كونية، فالمعبد يمثل العالم والسقف يمثل السماء، والمحارب تمثل أفق شروق وغروب الشمس التي تمثل دارا خالدة من التجدد⁵.

تعتبر المعابد من أهم فنون العمارة المصرية القديمة، حيث اهتم المجتمع المصري بها نظرا لتدينهم الشديد، فقدسوا آلهتهم وجسدوها بإقامة التماثيل لها، وبنو لها الهياكل ليقدموا القرابين ويؤدّدون المناسك والشعائر تقربا منها، كما كان يحتفل الملوك في المعبد بمناسبات تتويجهم بالعرش، أو الاحتفال بالأعياد الجنائزية، أو الدينية التي يأتيها الناس بالآلاف⁶، مثلما مثلت المعابد أيضا أماكن لحفظ السجلات أو كمراكز إدارية، ومكتبات يتولاها كهنة يسجلون كل ما يحدث في المعبد⁷.

3-دور المعبد

يقوم المعبد المصري القديم بوظائف دينية تتمثل فيما يلي:

أ-عبادة وتقديس الآلهة: يقوم بها كهنة موزعون على وظائف معينة في الشعائر والطقوس المعبدية⁸، وهؤلاء الكهنة "خدام الآلهة" يلقون المواعظ، أما العامة فلم يسمح لهم دخول إلا فناء المعبد الخارجي وقليل منهم اشترك في مراسيم جرت داخل المحراب، لكن ذلك تغير فيعهد الرعامسة وسمح للناس بالوصول لأطراف الدائرة المقدسة⁹.

ب-إقامة الطقوس والعبادات: كانت تقام الطقوس بأداء الصلوات وتقديم التماساتهم للآلهة والملوك فوق الأبراج والجدران الخارجية، وأمام تماثيل القاعات الرئيسية، ففي الكرنك كان تمثال "سامع الصلوات" لـ"رمسيس الثاني" وهناك بوابات ضخمة هي "منافذ تعبد الشعب"¹⁰، كما كانت المعابد المصرية لعبادة من آله من ملوك سابقين أو لعبادة من شيدوها، فمثلا "رمسيس الثاني" شيد معبدا في أبي سنبل عبدت فيه الملكة "نفرتاري"¹¹ مع الإلهة "حتحور"¹².

4- التطور العمراني للمعابد

حظي بناء المعابد وإصلاحها باهتمام خاص من ملوك الدولة الحديثة الذين حرصوا على تشييدها وتسجيل ذكرى بنائها.

1.4- طقوس إقامة المعبد:

تسمى "طقوس البناء" أو "طقوس الأساس" على مجموعة الشعائر أو الاحتفالات التي يؤديها الملك والتي تتم قبل بناء المعبد وفي بدايته، وقد مثلت في جميع المعابد، ففي القاعة الشمالية بالكرنك يتقدم تحتمس الثالث أمام الإله آمون رع يشق الأرض ويصب القوالب ثم يثبت الأوتاد وينثر النطرون حول المعبد، وفي قاعة الأعمدة ، يقوم سيتي الأول بشد الحبل مع سشات، ويثبت الأوتاد وينثر النطرون حول صورة المعبد، ثم يشق الأرض ويصب القوالب، وأخيرا يقدم المعبد لآمون رع¹³.

تبدأ الاستعدادات بهذه الشعائر الخاصة بتأسيس المعبد عندما يكون القمر هلالاً في أحد شهور فصل "البرت" وهو فصل الشتاء أو فصل الحصاد في التقويم المصري القديم¹⁴، تتكون هذه الطقوس والتي عادة ما تتبع بعضها البعض في ترتيب أدائها مما يلي:

أولطقسان يحدثان قبل موعد تحديد موقع بناء المعبد الجديد هو:

-طقس " يستيقظ أو يشرق في القصر. ينام في المعبد"، يقوم فيه الملك بترك باب القصر مفتوحاً خلفه¹⁵ ويسبقه كاهن أو اثنين أو أربعة حاملين الرايات.

-طقس "انطلق تعال. اصعد إلى المعبد" أو كما يسمى "الخروج من القصر والصعود إلى المعبد": هذا المشهديكمل في بعض الأحيان المشهد الأول، حيث يفسح الطريق للآلهة التي سترشد الملك لمكان بناء المعبد، وهناك سيقضي الملك ليلته خارج قصره¹⁶.

يبدأ العمل الحقيقي بالطقس الثالث بعنوان: "شد أو مد الحبل"¹⁷ ، Pedjsecher¹⁸، حيث تقوم سشات إلهة الكتابة وسيدة المقاييس بمساعدة الملك في ذلك¹⁹، وهو يقول: "أمسك الحبل مع سشات، ثم أدير وجهي نحو النجوم حتى أحدد الدب الأكبر"²⁰، وعليه تتم عملية تحديد اتجاهات المعبد عن طريق وضع أربعة قوائم وشدها بالحبل. (أنظر شكل رقم 01).

-طقس "حفر الخندق" أو "نقب الأرض" " Khebes ta " ²¹  أو "رسم الأرض إلى حدود نون": يقوم الملك بضربة الفأس الأولى²² قائلاً: "أضع أساس المعبد عند حدود المياه الأصلية"²³، ويكمل بعده عملية الحفر فريق من العمال حيث تصل عملية الحفر إلى منسوب المياه الجوفية.

-طقس "صب الرمال" "ouchàchè"  ²⁴ في حفر نظيفة بما طبقة من الرمال "الطاهرة" جهزت في كل أركان المعبد وأسفل الأبواب وأسفل جدرانه الخارجية.

-طقس " تقديم القرابين" أو "ودائع التأسيس في الزوايا الأربعة للمعبد" أين يحمل الملك صينية بما قطعة ذهبية وحجارة أربعة زوايا المعبد ²⁵ ويقول: "أخذت صفائح من الذهب والحجر ، ومواد أخرى مذكورة في تعداد تحوت في البداية. لقد فعلت هذا الشيء في الزوايا الأربع لمعبدك لإكمال عملك إلى الأبد" ²⁶، وكذلك الحبوب والزيت ثم يقدم الملك قربان ويبدأ بشعائر التطهير بالماء والبخور ثم تقديم القربان الذي يشمل رأس عجل ورأس إوزة ²⁷.

ثم يقوم الملك بطقس "صب الطوب" أو "صنع لبنة" بوضع الطمي المعد لذلك داخل مستطيل خاص بتشكيل اللبن ثم يتركها تجف وبعدها تستخدم هذه اللبنة حجر أساس للمعبد ²⁸.

-طقس "بناء الهيكل" ، أو "وضع الحجارة" أو "دفع كتلة برافعة"، يقوم الملك بحمل رافعة أمام كتلة، ثم يعرف الأرض في الأماكن التي وقف فيها من قبل لتثبيت قوائم الأركان، ويعرف هذا الطقس باسم "باتا"، وبعدها يقوم الملك بإلقاء الرمال داخل حفرات ودائع الأساس وبعدها يأخذ اللبنة التي صنعها من قبل لوضعها في المعبد، وبعد انتهاء التشييد يقوم الملك بطقس "رمي البيسن" بحمل عصا طويلة ودبوس قتال ويطلي المبنى بمادة البيسن الطباشيرية Bésen، ²⁹ ثم يسلم المعبد للإله، ويعرف هذا الطقس بـ "إعطاء البيت لسيدة" الذي يتم في فجر ليلة رأس السنة المصرية "الأخت" أي الفيضان، ثم يقوم الملك بوضع

الدهون على تمثال الإله، وبعد إشعال المشاعل يقوم الملك بالطرق على باب المعبد ربما لطرد الأرواح الشريرة قبل دخول تمثال الإله المعبود إلى بيته، وهكذا يُسلم الملك المعبد ثم تقدم القرايين والأضاحي المختلفة لصاحب المعبد³⁰.

2.4-تطور بناء المعابد:

أشارت المصادر إلى أقدم بيت للإله كان "المعبد" الذي بني من قصب أو أغصان صغيرة من الأشجار ربطت معا ونصبت في موضع معين بأوتاد خشبية مثبتة بالأرض، فكان ككوخ مسقف بأغصان مخروطية الشكل مزخرفة برؤوس الحيوانات³¹، غير أنه لم تلبث هذه المعابد البسيطة زمنا حتى شيدت بالحجارة لأنها مثلت بيوت الآلهة الأبدية³²، لتتطور بشكل ملحوظ في عهد الدولة الحديثة، خاصة بعد ازدياد ثروة وموارد البلاد³³.

أ-مميزات المعبد:

-أقام ملوك الدولة الحديثة معابد جديدة وتوسيع المعابد القديمة وإحيائها من جديد، وأصبحت عبارة عن قصور كبيرة كالحصون، تماشيا مع تطور البلاد وكبر فتوحاتها وامتداد نفوذها، وازداد عددها على جانبي النهر وبالأخص بالكركن والأقصر³⁴.

-تم بناء المعبد بالحجر الرملي³⁵ والحجر الجيري³⁶، يحيط به سور ضخيم مزود ببوابات كبيرة لتأمينه وتحصينه من أي خطر أو سرقة³⁷، به فناء واسع مفتوح للجماهير يتعبدون فيه، وعلى جوانبه الأربعة صفا من الأعمدة، ويقع في الفناء الخلفي للمعبد المدخل إلى قاعة الأعمدة التي تستمد نورها من نوافذ صغيرة تحت السقف، والفناء مع قاعة الأعمدة لإقامة الاحتفالات وتقديم القرابين³⁸، وكذا حجرة حلي خاصة بالإله³⁹، مع ثلاث مقصورات صغيرة مظلمة تقع خلف قاعة الأعمدة، بالمقصورة الوسطى كانت مقر الإله، أما المقصورتان الجانبيتان يخصصان زوجة الإله وابنه، والمقاصير الثلاث أقدس أجزاء المعبد، وكان على من

يدخل المعبد يجد مكتوب بجانب أبوابها، "أن تكون طاهرا، أن تكون طاهرا، أن تكون طاهرا"⁴⁰.

وقد تزداد هذه الأجزاء في الضخامة أو تتعدد، كأن يكون باب المدخل مزدوجا أو ممرا آخر على جانبيه تماثيل أبو الهول، أو تكون بحيرات مقدسة، مع حجرات تودع فيها ملابس الكهنة وأدوات المعبد وحاجياته المقدسة وكنز المعبد⁴¹ ومكان الولادة والشرفة⁴²، بالإضافة إلى وجود مساكن للكهنة والموظفين ومكاتب إدارية، ويحيط بهذه المباني سور ضخمة من اللبن.⁴³

-اعتمد التخطيط الداخلي للمعبد على ضوابط دينية تركزت على ثلاث عناصر أساسية: أولها فكرة الإظام التدريجي يبدأ من الدخول حتى الوصول لأظلم مكان في المعبد وهو قدس الأقداس، وثانيهما الصعود التدريجي، فالاتجاه التدريجي لداخل المعبد يميل السقف نحو الأرض باتجاه قدس الأقداس. وثالثهما النقوش والمناظر، فواجهات الفناء تبدأ بتصوير مناظر دنيوية وكلما انتقل الأفراد لداخل المعبد تصبح المناظر دينية، وكل هذا التدرج في الإظام والصعود وتباين مواضيع النقوش هدفهم الرهبة على بيت الإله، عند الاقتراب من قدس الأقداس⁴⁴، هذا من جهة ومن جهة أخرى بهدف الاحتفاظ بالتماثيل النفيسة للآلهة بعيداً عن الغبار والحشرات، ولا تقام احتفالات في الأجزاء الداخلية للمعابد وإنما يحق للكهنة الأكبر الصلاة⁴⁵.

-قام المصريون ببناء معابدهم على مقربة من شاطئ النيل، وكانت هذه المعابد إما تتوازي مع مجرى النيل أو تتعامد عليه، ومن المعابد ما كان يرتبط بمرسى أو مرفأ صغير أو قناة تتصل بالنيل بهدف أولاً: تسهيل عملية إبحار تمثال الإله في زورقه المقدس لزيارة إله معبد آخر في المواسم والأعياد، وثانياً: لتسهيل عملية رسو السفن المحملة بخيرات أملاك الإله وعطايا الملوك⁴⁶.

-استخدم المصري القديم نبات البردي وزهرة اللوتس لتزيين أعمدة المعبد لتكون تيجان لها إذ كان لهذا النبات قدسية خاصة فهو الذي أدى الإلهة ايزا لتكون آمنة أثناء ولادتها ابنها حورس واعتقد أن زهرة اللوتس أتت من العدم لتحمل الإله رع بقوته الخارقة لهذا استخدم هذه النباتات في نقوش المعابد لقدسيتها الكبيرة عندهم⁴⁷، كما يتم تغطية جدران وأعمدة المعابد بتمائيل ومنحوتات للآلهة ورسوم وصور، من ذلك رؤية الملك مرتديا رداء التقليدي واقفا بين آلهة المعبد يقدم علامة الحياة⁴⁸ فتباركه الآلهة، وابنهما يراقب ما يجري. في حين يسجل "تحوت" كاتب الآلهة "ملايين السنين" التي وهبها هؤلاء الآلهة للملك، فالرسوم والنقوش ألقت كما لو أن المعبد أقيم تمجيدا للملك أكثر منه للآلهة، فالأسماء القديمة الخاصة بالمعابد استبدلت بأسماء تقرنه باسم الملك⁴⁹.

ب- وصف عام لأجزاء معبد الإله:

يتكون المعبد من أجزائه التقليدية التي احتفظ بها منذ البداية واستمرت معه حتى نهاية التاريخ المصري القديم، وعلى الرغم من ذلك فإن المعبد المصري لم يتغير في شكله العام فكل معابد الآلهة تتشابه في تكوينها وعدد حجراتها الأساسية، وقد تألف المعبد في شكله البسيط خلال عصر الدولة الحديثة من الصرح (pylon)⁵⁰، فناء (peristyle) أو صحن، بهو الأعمدة أو بهو الأساطين (hypostyle)، وقدس الأقداس (holy of holies) في نهاية المعبد، وكل جزء أكبر مما يليه، وهناك معابد كان لها فناءان كل منها وراء الآخر، ومنها ماله مقصورة أو أكثر، أجزائه الرئيسية على محور واحد يتقدمها طريق فخم مستقيم يبدأ من مدخل المعبد حتى قدس الأقداس يسمى طريق الإله⁵¹، وفي ساحة معابد الآلهة مبان صغيرة أو هياكل للنذور شيدها الملوك للاحتفال بعيدهم "اليوبيل"⁵² (أنظر شكل رقم 2). ويمكن وصف أجزاء معبد الإله كالآتي:

-الصرح: أطلق عليه المصريون ابتداء من الأسرة الثامنة عشر اسم "بخت"، خلال عهد الأسرة العشرين، أما اليونانيون فقد أطلقوا عليه اسم "بيلون"، وهو عبارة عن بناء ضخمة ذو برجين كبيرين، بقاعدة مستطيلة، تميل جدرانها إلى الداخل ويقل سمكها كلما ارتفعنا إلى أعلى، وينتهي الصرح بالكرنيش، يصور على الصرح الملك الحاكم الذي أمر بإقامته وهو يقمع أعدائه، وأصبح بعد ذلك مكانا للوحة جدارية تخلد عليها انتصارات الملك الحربية⁵³. (أنظر شكل رقم 3).

-الفناء الأمامي: سمي بـ "وسخت حيت" بمعنى "ساحة الأعياد"⁵⁴، (أنظر شكل رقم 4). في بداية الأسرة الثامنة عشر كان عبارة عن فناء مفتوح يتقدم المعبد، وفي بعض الأحيان يحاط بجدران صغيرة عند وقوعه على حافة التلة الأثرية، وكان يتقدمه صف من الأعمدة في بعض الأحيان، لكن منذ أواخر الأسرة الثامنة عشر بدأ الفناء الأمامي يتطور من ناحية التخطيط المعماري، حيث أصبح الفناء الأمامي ذي حوائط عالية ويحيط به من الداخل صفة مسقوفة من الأساطين ويتقدمه صرح ضخم، وبشكل عام فإن الفناء المفتوح يكون منحوتاً في الصخر أو مبنياً من الطوب اللبن أو الحجر الجيري⁵⁵، كما عرفه الدكتور إبراهيم بهاء الدين بأنه فناء واسع مفتوح يحتوي أحيانا على جوانبه الأربعة صفا من الأعمدة وكان هذا الفناء مفتوحا للجماهير يتعبدون فيه وكثيرا ما يوجد في هذا الفناء مذبح لتقديم القرابين⁵⁶.

-بهو الأساطين: هي قاعة كبيرة تشغل عرض المعبد، وأيضا مكان استراحة الإله، وتبجل الكهنة وكبار رجال الدولة فسميت "راحة الإله" وهو "التجلي"، تسمى في اللغة المصرية القديمة باسم "وسخت خاعيت" بمعنى صالة الإشراف والظهور ويشير الإشراف هنا إلى الملك الحاكم أو الإله المعبود، يحتفل فيه بظهور زورق الإله المقدس في حالة خروجه من قدس

الأقداس، كما يحتفل فيه بظهور الملك الجديد المتوج بعد تطهره في قدس الأقداس لكي يستقبله بعد ذلك وفود من أفراد الشعب مهللين بحياته⁵⁷. (أنظر شكل رقم 5).

إن هذا الفناء الواسع والمكشوف يغمره ضوء الشمس طوال النهار، وعن طريق مدخل يتوسط الصرح يمكن الوصول إلى صالة الأعمدة الكبيرة المزينة بأساطين البردي⁵⁸.

-مقصورة قدس الأقداس: يتكون المعبد من مقصورات بعدد الآلهة التي تعبد فيه، وتكون ثلاثة غالباً: أب وأم وابن⁵⁹، تكون فيها أهم مقصورة هي مقصورة الإله المعبود التي تعرف بـ"قدس الأقداس"، وتسمى "ست ورت" أي العرش الكبير وهو نفس الاسم الذي يطلق على عرش الملك، وكان يحفظ فيها تمثال الإله أو رمزه المقدس في ناووس يناسب حجمه أو داخل مقصورة وسط الزورق المقدس فقد اعتبر المصري القديم تمثال الإله في قدس الأقداس: "سرا أكبر من الأسرار الموجودة داخل السماء، وسرا أكبر من أسرار العالم الآخر ومختفياً أكثر من سكان العالم الأزلي"⁶⁰.

يحمي قدس الأقداس الناووس أو المسكن الذي يحتوي على التمثال الذهبي للإله، كان مكاناً رائعاً، مظلماً ومفتوحاً، محاطاً بسور مزدوج ومغلق بأبواب ثلاثية، لم يقترب منه أحد سوى الفرعون وكاهن الكهنة.⁶¹ (أنظر شكل رقم 6)

ومن خلال ما ذكر يظهر تأثير الاعتقاد في عمارة المعبد في الضوء، فالفناء تغمره ضوء الشمس طول النهار، وهو الأعمدة ضوء قليل، أما قدس الأقداس فتقع في أظلم مكان بالمعبد لبعث شعوراً بالخوف والخشوع في نفسية المتعبد، كما تظهر دلالات دينية في سقف بهو الأعمدة، وقدس الأقداس تمثل أفق السماء بالأرض، فمثلت كل منهما عليهما نجوم بلون أصفر تمثل السماء زرقاء، أما الطريق للمعبد فكان عبارة عن ممر يدعى "وات نثر" بمعنى "طريق الإله" وبجانبه تماثيل أبي الهول⁶²، وفي الطرفين مسلتان تتقدمان واجهة الباب

الأثري⁶³، يقوم أمام الصرح بمثابة بوابات ضخمة ترتفع بميل مع الأبراج الحجرية لحماية مدخل المعبد⁶⁴.

5-أنواع المعابد

يوجد نوعان من المعابد في الدولة الحديثة، معابد إلهية: وهي معابد الشاطئ الشرقي للنيل والمتمثلة في معابد طيبة (الأقصر) والكرك، ومعابد جنائزية أو تخليد الذكرى الواقعة على الشاطئ الغربي للنيل.

1.5-معابد الآلهة:

أ-مفهومها:

هي معابد الخدمة اليومية لتمثال الإله المقدس⁶⁵، هو المكان الذي يقام فيه مختلف الطقوس والعبادات، عرفت هذه المعابد ببيوت الآلهة نظرا للاعتقاد السائد لدى الإنسان المصري القديم بأن حياة الآلهة تتشابه مع حياة الإنسان في حاجاته من أكل وشراب ولباس وبيت يقطنه يعبد فيه وتقدم له الهدايا والقرابين، لذا حرص ملوك مصر القديمة وبالأخص ملوك الدولة الحديثة على بناء معابدهم بالحجارة الصلبة وتزيينها لتكون بيوت الآلهة الأبدية، فما من ملك إلا وأقام معبدا أو جدده أو أصلحه أو أضاف إليه مع اختلاف بين أحجامه⁶⁶.

كان المعبد هو العالم الأصغر المحمل بقوى سحرية، وغايته حماية الآلهة والإبقاء على ترابط الكون وتماسكه، وكان الضامن الأول لهذه الحماية هو الملك نفسه، فهو المشيد لقصور الآلهة، ويوفر لها كل الخيرات ويكفل حسن أداء العمل فيها، وإذا كان بين الآلهة والملوك ارتباط الخدمة المتبادلة، فيساهم ذلك في توازن العالم واستقرار حكم الدولة⁶⁷.

ب-نماذج من معابد إلهية:أبرز ما خلفه هذا العصر من عمارة رائعة نذكر منها:

• مجمع معابد الكرنك:

هي مجموعة من المعابد والمباني الضخمة المعقدة التي شيدها ملوك مصر بداية من الدولة الوسطى وحتى حكم البطالمة، ويعد هذا المجمع من أهم المراكز الدينية الرئيسية للإله "آمون رع" في طيبة خلال عصر الدولة الحديثة، ولا يزال أحد أكبر المجمعات الدينية في العالم، وقد خضع هذا المجمع الذي أقيم على مدى أكثر من ألفي عام للعديد من الإضافات والتعديلات، خاصة عندما كانت طيبة عاصمة لمصر، فقلة من ملوكها لم يساهم في التاريخ المعماري للكرنك من خلال بناء معبد أو نصب تذكاري هناك مكرس لآمون الذي أصبح "آمون رع" ملك الآلهة منذ عصر الدولة الوسطى، من خلال هذه الإضافات أصبح الكرنك أكبر وأكثر تعقيداً⁶⁸.

يعد "المعبد الكبير" "معبد آمون رع": في الكرنك من أشهر وأعظم المعابد في العالم، كان في عهد الدولة الوسطى عبارة عن معبد صغير⁶⁹، يرجع الفضل الكبير في تطور مراحل بنائه إلى ملوك الدولة الحديثة، الذين اتخذوا من "آمون رع" إله طيبة إلهًا للحرب، خاصة بعد تحرير ملوك مصر البلاد من الهكسوس تحت رايته فازداد شأنه، وأصبحت تفتح البلاد باسمه وتقام له المنشئات، وأضحى معبده في الكرنك يضم الأراضي الواسعة، وله سفن تنقل منتجات حقوله ومصنوعاته فامتلات خزائنه بالذهب والفضة⁷⁰.

يقع هذا المعبد في الوسط، يغطي وحده مساحة تقدر بحوالي 302500 متر مربع⁷¹، تعود فكرة بنائه إلى الملك⁷² "أمنحوتب الأول" الذي اختار المكان المقدس الذي كان فيه المعبد القديم - كان عبارة عن بقايا بعض الحجرات الصغيرة- ثم أضاف إليه ملوك الدولة الحديثة العديد من المباني نذكر منهم: "تحوتمس الأول" و"حتشبسوت" و"تحوتمس الثالث" و"أمنحوتب الثالث" و"حور محب" و"رمسيس الثاني" و"الثالث" من الدولة الحديثة⁷³ يفتح

الصرح على فناء واسع وكانت الأسقف مكونة من كمرات كبيرة من الحجر محملة على 124 عمود على شكل زهرة اللوتس وكان الجزء الأوسط يبلغ ارتفاعه 26 م ويبلغ ارتفاع الأعمدة 42 م، ذات تيجان من طراز زهرة اللوتس بينما الأعمدة على الجانبين أقل ارتفاعاً فتبلغ 14 م وذلك لإمكان عمل الفتحات اللازمة للإضاءة⁷⁴، تؤدي قاعة الأعمدة بعد ذلك إلى فناء عرضي مستطيل الشكل يؤدي إلى قدس الأقداس، والذي كان لا يدخله إلا الكهنة و الملوك ويتدرج مستوى الأسقف داخليا إلى أسفل بينما تعلو مستويات الأرضية كلما دخلنا إلى نهاية المعبد⁷⁵، وإلى جواره كانت بحيرة مقدسة، تعيد للخيال أسطورة مشهد المياه الأزلية التي غمرت الكون ما قبل الخلق، ثم انبثق عنها الإله الخالق من ذاته في اليوم الأول، وهنا كانت تقام مراسم شعائرية في تواريخ محددة، ويجد فيها الكهنة ماء الطهور اللازم للوضوء⁷⁶.

وقد ضم المعبد عدد كبير من المسلات في نواح مختلفة، وما بقي قائما في مكانه اليوم إلا مسلتين. إحداها لـ"تحتمس الأول" في الصرح الرابع، والأخرى لـ"حتشبسوت" بين الصرحين الرابع والخامس⁷⁷.

يضاف إلى معبد آمون رع الكبير معابد ثانوية أخرى منها: معبد الإلهة موت زوجته، الواقع في نهاية طريق الكباش الشرقي الذي يبدأ من الصرح العاشر من مجموعة المباني الجنوبية بالكرنك، محاطا من الشرق والجنوب والغرب تلك البحيرة المقدسة المسماة "أشرو. išrw" التي تشبه حدوة الفرس⁷⁸، ومعبد الإله خنسو ابنهما، وكلاهما في الجنوب، معبد مونتو إله الحرب تبلغ مساحته حوالي 155 متر مربع⁷⁹، كما نجد معبد بتاح وحتحور وكلاهما في الشمال، وكذلك طريق الكباش في الشمال والجنوب، والبقايا الأثرية الممتدة بين آمون وموت وغيرها، في المجموع أكثر من 100 هكتار. تحمل الكل

اسم "N est-taoni" بمعنى "عرش الأرضين"،⁸⁰ وقد أحيطت كل هذه المعابد و المقاصير بسور كبير من اللبن يصل سمكه حوالي 12 مترا ويصل طوله إلى حوالي 550 مترا وعرضه 480 مترا، وارتفاعه يقدر بـ 20 متر ويضم مساحة تقدر بـ 60 فدانا، له ثمانية مداخل⁸¹.

وفي الأخير يمكن القول أن غياب وحدة التخطيط والانسجام والتوافق التام لكل جزء من مباني الكرنك مع المجموعة كلها، زاد من تعقيدات دراستها بشكل كبير بين الباحثين والمختصين العاكفين إلى يومنا الحالي في البحث والتقصي عن الحقائق.

● معبد الأقصر :

يعد هذا المعبد من أهم الأعمال التي أقيمت في عهد الأسرة 18، ويبلغ طوله 148 قدما من الشمال للجنوب وعرضه 184 قدما من الشرق للغرب .وهو فناء متسع ومحاط من ثلاثة جوانب بصفين من الأعمدة على هيئة سيقان البردي ذات تيجان وتتميز هذه الأعمدة بجمال نسبها واحتفاظها بحالتها ، والمناظر والكتابات التي لا تؤثر الآن في الزائر إلا بوساطة الظلال فقط كانت كلها مغطاة بألوان زاهية ولا بد أن تأثيرها كان رائعا وهي ترى تحت أشعة الشمس المصرية⁸².

ويرجع الفضل في بناء هذا المعبد في صورته الحالية علي الضفة الشرقية للنيل علي محور واحد من الشمال إلي الجنوب إلى الملك "أمنحوتب الثالث"⁸³الذي أمر بإقامة هذا المعبد لثالث طيبة ليؤكد نسبه للإله آمون نفسه، وإرضاء كهنة آمون لكي يتقبلوه فرعوننا شرعيا لمصر رغم عدم وضوح أحقيته في العرش، وبقبول كهنة آمون أمنحوتب الثالث ملكا على مصر رضي به شعب مصر أيضا⁸⁴. لقد تم إنجاز هذا المعبد بمراحل انطلاقا من الخطة التي وضعها المهندس "أمنحوتب بن حابو". وسار على نهجه المعماريون، بتطبيق القواعد والقوانين

الرياضية التي يخضع لها نمو الإنسان على قياسات المعبد ونسب تطوره، ومن الواضح أن المعبد وجد أولاً لإقامة شعائر احتفال "أوبيت" في صرح مشيد يعكس قدسيته وإجلاله، وتلك الشعائر حلت مشكلة السلطة العليا الهادفة إلى كيفية التوفيق بين الحاكم الحالي و ألوهية منصبه، فكان جوهر الاحتفال السنوي هو رمزية حضور الملك نفسه، فبحلول الأسرة 18 لم يعد الملوك يقيمون في طيبة، بل غالباً ما يقيمون في شمال مصر، داخل قصور منف وبذلك باتت المشاركة الملكية كل عام في احتفال "أوبيت" تنطوي على انتقال الدولة إلى الجنوب وهو ما أدى إلى ابتهاج الجماهير، وأصبح للاحتفال صبغة مؤسسية⁸⁵.

بعد أمنحوتب الثالث أمر الملك "رمسيس الثاني" مهندسه "باك-إن-خنسو" بإحداث تغييرات الفناء الكبير المفتوح ذي الأساطين، به 74 أسطوانة على هيئة البردي المبرعم، وتتميز بضخامة حجمها، وإقامة الصرح الضخم وستة تماثيل ضخمة لـ "رمسيس الثاني"، توجد بمدخل المعبد، واحد عن اليمين وواحد عن يساره من جرانيت أسود يمثلانه جالسا، والأربعة الباقية من جرانيت وردي يظهر فيها واقفا، غير أنه لم يبق منها إلا تمثال واحد واقفا على يمين المدخل، وأمام التماثيل مستلتان من الجرانيت الوردي، وبقيت المسلة التي في الجانب الأيسر شامخة في مكانها حيث يبلغ طولها حوالي 23 مترا⁸⁶.

سجل على هاتين المستلتيين بالكتابة الهيروغليفية اسم "رمسيس الثاني" وألقابه، وعليها أيضا صور له وهو يقدم القران للإله "آمون"، ولعل سبب إقامة هذه المسلات ديني، إذ مثلت رمزا من رموز الشمس، إضافة لارتفاعها الذي يظهر من بعيد عن وجود معبد في المنطقة، والمدخل عبارة عن برجين عظيمين يبلغ ارتفاعهما 24 مترا تتوسطها بوابة مدخل المعبد، أما القسم الأمامي من المعبد فيشكل إطارا لإقامة الطقوس الدينية المرتبطة بعيد "الأوبيت" - الذي سبق وأشرنا له و يمكن القول أنه بالرغم من أن جوهر نشاط معبد الأقصر هو "عيد

الأوبيت" إلا أن ذلك لا يعني أن المعبد ينشط في فترة العيد، ثم يصبح مهجورا بعد موسم الاحتفال، بل العكس فإنه يظل المحرك الفاعل في عملية إحياء آمون وتجديد نشاطه⁸⁷.

2.5- المعابد الجنائزية أو تخليد الذكرى:

أ-تعريفها: هي معابد "تخليد الذكرى" شيدت على الشاطئ الغربي من نهر النيل، تقام فيها الاحتفالات الجنائزية للمتوفى، فتقدم لروحه قرابين وعطايا⁸⁸، كما كرست لتقديس وعبادة الآلهة والملوك، شيدت على حافة الصحراء بالقرب من الحقول على الضفة الغربية لطيبة بعيدا عن مقابرهم لحماية جثمانهم الملكي وتضليل لصووس المقابر عن مثوالم الأبدى، حيث كانت تبنى قبل ذلك المقبرة بجوار المعبد الجنائزي في الدولتين القديمة والوسطى⁸⁹.

ب-مميزات هذه المعابد: شيدت المعابد الجنائزية غرب مدينة طيبة في صف طويل يبدأ من الشمال الشرقي إلى الجنوب الشرقي، مسافة تصل إلى ثلاثة كيلومترات ويفصلها عن مقابر الملوك الجبل المشرف على الوادي⁹⁰.

-اتبعت معابد تخليد الذكرى نظام تصميم المعبد الإلهي، مع إضافات تطلبتها الشعائر الخاصة بالمتوفى، مثل فناء إضافي أو أعمدة مربعة أوزيريه-لأن "أوزير" إله الموتى تقام في الفناء الأصلي،واقعة في حواف الصحراء قرب الحقول غرب طيبة، تصطف على بعضها في صف طويل من الشمال إلى الجنوب الغربي لثلاث كيلومترات، ولم تكن المعابد الجنائزية لعبادة من أنشأها فحسب وإنما منها ما خصصت فيه مقصورة أو أكثر لعبادة ملك سابق، كما يعبد فيها جميعا إله الدولة وملك الآلهة " آمون رع"، وبعض الآلهة العظيمة الأخرى مثل الإله "أوزير"⁹¹.

-بنيت هذه المعابد على أطلال معابد أخرى، فورث كل معبد طقوس المعبد السابق، لذلك لزم إقامة جزء من كتاب الطقوس للمعبد القديم وأسطورته القديمة والتي كان يوضع على أساسها البرنامج الرمزي للمعبد الجديد، ما جعل دور المهندس المعماري أحيانا محدود، كما أن الكهنة حددوا الطريق للحياة داخل المعبد، فعملوا على إرساء قواعد الحياة المادية داخل المعبد بالهدايا والعطايا والأرض والمناسبة والرجال والأشياء الثمينة، كما تختار صفوة رجال الدين والكهنة وكتاب الطقوس اليومية وتفصيله والنظم التي تتبع في الأعياد و المراسيم⁹².

ج - نماذج من معابد تخليد الذكرى:

*معبد الملكة "حتشبسوت": من أشهر المعابد الجنائزية في الدولة الحديثة شيدته الملكة "حتشبسوت" التي حكمت مصر في عصر الأسرة 18 بعد وفاة زوجها "تحتمس الثاني"، بدأت بتشيدته في العام الثامن أو التاسع من حكمها، وقد كلفت المهندس "سنموت" ببنائه⁹³، الذي قضى فيه فترة لا تقل عن 15 سنة ليتخذ شكله النهائي الهائل، والمعبد كرس لعبادة "آمون" ولأداء الطقوس الجنائزية للملكة، به بعض المقاصير للآلهة "رع" و "أنوبيس" و "حتحور"، فهو أول معابد الدولة الحديثة مثارا للدهشة والانتباه، فاق كل المباني التي بنيت من قبل من حيث العمارة والتشييد والنقوش المرسومة على جدرانه⁹⁴.

لقد فاق هذا المعبد معبد "أمنحوتب" زمن الدولة الوسطى والواقع بجانبه، فالموقع الرائع الذي بنى فيه له أثر كبير في إيجاء تخطيط المعبد واختيار أسلوب البناء وطابع المبنى⁹⁵، ويتكون المعبد من ثلاث طبقات أو ثلاث مسطحات كبيرة اتخذت شكل الشرفات، بنيت بمستويات متصاعدة الارتفاع، يتصدر كل منها رواق ضيق أمامي⁹⁶، وعلى جانبي

الطريق مساعد بها أعمدة، وينتهي السطح الأخير بالجبل الذي نحتت فيه "قدس الأقداس" و"صفوة الأعمدة"⁹⁷.

• **معبد أبو سمبل:** عرفت بعض المعابد تحت الأرض المحفورة في الصخر أو في أحضان الجبل مثل معبد "أبو سمبل" بعجائبه المنحوتة في الصخر⁹⁸، وهو من أشهر معابد ملايين السنين في مصر، يقع في بطن الجبل في مدينة أسوان جنوب مصر بنحو 270 كيلومتر وقد نقل إلى مكان مرتفع خلف مكانه الأصلي بنحو 200 متراً⁹⁹.

هو من آثار "رمسيس الثاني" التي شيدها في بلاد النوبة، والأوفر حفظاً للجمال الفني، والمعبد منحوت في جبل مرتفع كان يسمى الجبل الطاهر من حجر رملي يشرف على نهر النيل، وواجهته بها أربع تماثيل ضخمة لـ"رمسيس الثاني" جالسا على عرشه وهو يلبس تاجي مصر العليا والسفلى، يتوسطها بوابة المعبد وبه تماثيل صغيرة تمثل الأسرة الملكية،¹⁰⁰ منها الأميرتين "نب ناوي" و"بنت عنتا" ثم الملكة "توبا" والدة "رمسيس الثاني" وزوجته "نفرتي"¹⁰¹، يبلغ عرض المعبد حوالي 38 متراً وواجهته 33 متراً، وارتفاع الواحد على باب المعبد 20 متراً¹⁰²، وللمعبد ثلاث قاعات مختلفة وبه ثمان غرف جانبية لتخزين القربان¹⁰³.

• **معبد الرامسيوم:** عرف هذا المعبد باسم *xnmtwAst* "خنمت واست" أي المتحد مع واست، وأطلق عليه الإغريق اسم "ممنونيوم"¹⁰⁴، بناه رمسيس الثاني، وصفه ديودور الصقلي بالدقة في بعض أجزائه، والخيال في البعض الآخر، مستعينا بمصدر أقدم منه بنحو 250 سنة، فكان المعبد في حالة جيدة حين وصفه الأصلي، وأبرز ما كان فيه تماثيل ضخمة بجانب المنحدر المؤدي إلى مدخل الصرح الثاني المصنوع من الجرانيت، مجسداً الملك وهو

جالس، ووصف هذا التمثال أنه أكبر التماثيل، ولا توجد به مظاهر التلف¹⁰⁵.

خصص المعبد لعبادة الإله "آمون"، شرع في بنائه "رئيس الثاني" خلال العام الثاني أو الثالث من حكمه¹⁰⁶.

● **معبد مدينة هابو:** يطلق على هذا المعبد باللغة المصرية القديمة اسم "حت-خنمت-ح" أي معبد "المتحد مع الأبدية"، يقع هذا المعبد في أقصى الجنوب من مجموعة معابد تخليد ذكرى الملوك في غربي طيبة، أمر "رئيس الثالث" بتشيدده في منطقة مقدسة لما كان فيها من معابد ومبان قديمة¹⁰⁷، وهذا المعبد أكبر ما حفظ من المعابد الجنائزية، والوحيد المحصن، مساحته حوالي 46 ألف متر مربع، بني على فترتين، مرحلة أولى تم بناء المعبد وملحقاته والسور الداخلي، ومرحلة ثانية تم بناء السور الخارجي ببوابتين ضخمتين محصنتين في الشرق والغرب¹⁰⁸، وقد شيدت بين السورين في الشمال والجنوب منازل الكهنة وموظفي المعبد¹⁰⁹.

6- الخاتمة:

اتضح لدينا من خلال هذه الدراسة جملة من الاستنتاجات والنتائج التي يمكننا بلورتها وفق النسق التالي:

● تعد مصر من أغنى بلدان العالم بالوثائق المادية القديمة، ويبدو أن جفاف المناخ ساعد على حفظ الوثائق التي تعتبر مصادر المعلومات عن الحياة الحضارية لمصر، خاصة الدينية منها، والمتمثلة في المعابد، والأهرامات، والتماثيل... الخ فهذه الآثار كشفت عن عدة جوانب من الدين المصري.

- عبرت المعابد عن تطور فن العمارة المصرية، وذلك لما عرف عن المصريين القدماء حبهم للآلهة والتدين والورع وتقديس كل ما يرمز إلى التقديس.
- ظل المعبد وخاصة في عصر الدولة الحديثة هو العالم الأصغر المحمل بقوى سحرية، كانت الغاية منه حماية الآلهة وبالتالي الإبقاء على ترابط الكون وتماسكه، وكان الضامن الأول لهذه الحماية هو الملك نفسه، لأنه هو الذي يقوم بتشديد القصور للآلهة، ويوفر لها كل الخيرات ولما كان بين الآلهة و الملوك ارتباط من خلال خدمة متبادلة، فإنه ذلك سيساهم في توازن العالم واستقرار الحكم.

7- قائمة المراجع:

Diodore de Sicile, Bibliothèque historique, trad. Ferdinand Holfer, 3^{ed}, Hachette, paris.

المراجع العربية:

- أرمان أدولف وهرمان رانكة ، مصر والحياة المصرية العصور القديمة، تر: عبد المنعم أبو بكر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1953.
- أديب سمير، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.
- بدوي أحمد زكي ، معجم مصطلحات العلوم الإدارية، مطبعة النهضة العربية، مصر، 1984.
- بهاء الدين إبراهيم محمود، المعبد في الدولة الحديثة في مصر الفرعونية- تنظيمه الإداري ودوره السياسي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2001.
- بودج واليس، الساكنون على النيل، تر: نوري محمد حسين، بغداد، مطبعة الديوان، 1989.

-بوزنر جورج، وآخرون، معجم الحضارة المصرية القديمة، تر: أمين سلامة، القاهرة، 1992.

-تريجر. ب. ج، وآخرون، مصر القديمة التاريخ الاجتماعي، ترجمة: لويس قطر، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

- تشرني ياروسلاف، الديانة المصرية، تر: احمد قدرى، دار الشروق، مصر، 1996 .

ثروت عكاشة، الفن المصري، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط2، 1991.
جيمس بيكي، الآثار المصرية في وادي النيل "آثار الأقصر شرقا وغربا"، ج3، ترجمة: لبيب حبشي وشفيق فريد، 1993.

-الجوهري عبد الهادي ، قاموس علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، ط5، الإسكندرية، 2006.

-حسن سليم ، موسوعة مصر القديمة، السيادة العالمية والتوحيد، ج5، الهيئة المصرية للكتاب، 1993.

-حسن سليم، مصر القديمة "عصر رعمسيس الثاني و قيام الإمبراطورية الثانية"، ج6، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992.

-الخطيب محمد ، ديانة مصر الفرعونية، دار علاء للنشر والتوزيع، دمشق، 2003.

- الخطيب محمد ، مصر أيام الفراعنة، دمشق، دار علاء الدين للنشر، 2007.

- رزقانة أحمد إبراهيم وآخرون، حضارة مصر والشرق القديم، مكتبة مصر. د.ت.

-زكريا رجب عبد المجيد، العمارة والفنون الكبرى في مصر القديمة، دار المعرفة، الإسكندرية، ج2.

- زهير صاحب، الفنون الفرعونية، ط1، دار مجدلاوي للنشر، 2005.

-زيدان عبد الباقي ، علم الاجتماع الديني، مكتبة غريب، مصر، 1981.

-سامح كمال الدين ، لمحات في تاريخ العمارة المصرية القديمة -منذ أقدم العصور حتى العصر الحديث-، مطبعة هيئة الآثار المصرية، القاهرة، 1986.

-سلفي كوفيل، قرايين الآلهة في مصر القديمة، ترجمة سهير لطف الله، مطبعة بي إتشرو، 2010.

-سيد توفيق، تاريخ العمارة في مصر القديمة الأقصر، دار النهضة العربية، القاهرة، 1990.

-شكري أنور محمد ، العمارة في مصر القديمة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1986.

-عبد الحليم نور الدين ، آثار وحضارة مصر القديمة ، مكتبة الأنجلو المصرية، ج1.

-كابول أنيس ، أمنحوتب الثالث الملك العظيم، تر: ماهر جويجاتي، مجلس الثقافة، القاهرة، 2003.

-كلير لالويت، الفراعنة إمبراطورية الرعامسة، تر وت: ماهر جويجاتي، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2009.

-لغرس سهيلة ، المؤسسة الدينية: المفهوم والأشكال، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، معسكر، العدد الثاني، جوان، 2012.

-لوبون غوستاف، الحضارة المصرية، تر: صادق رستم، المطبعة العصرية، القاهرة، 1924.

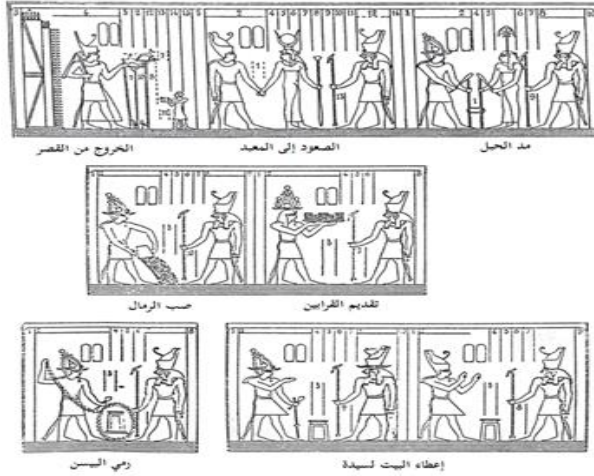
- مهران محمد بيومي، الحضارة المصرية القديمة، ج2، ط5، الإسكندرية، 1989.
- الماجدي خزعل، الدين المصري، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1999.
- الناصري رشيد، المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني، ج3، دار النهضة، بيروت، 1990.
- هورنوج اريك، ديانة مصر الفرعونية الوحداية والتعدد، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1995.

المراجع بالأجنبية:

- Christian Jacq, **voyage dans l’Egypte pharaons**, éd Robert Laffont, paris, 1995.
- David, A., Rosalie, **Ancient Egypt**, Yugoslavia, Phaidon press, 1988.
- Françoise Laroche-Traunecker, Les rituels de construction des temples égyptiens. Gestes représentés sur les parois et actes attestés par des fouilles à Karnak, Archimède, archéologie et histoire ancienne, N°7, 2020.
- Gaston Maspero, **New Light on Ancient Egypt**, Second Edition, New York, 1909.
- Habachi, L. (1966). **Les temples de Karnak témoins de l’histoire pharaonique**. Vie des arts, (43
- Hartwig, M., **Tomb painting and identity in ancient Thebes**, 1419-1372 BCE, Turnhout, 2004.
- Merenz (S.), **La Religion Egyptienne**, Paris, 1982.
- Montet Pierre. Le rituel de fondation des temples. In: Comptes rendus des séances de l’Académie des Inscriptions et Belles Lettres, 104^e année, 1960

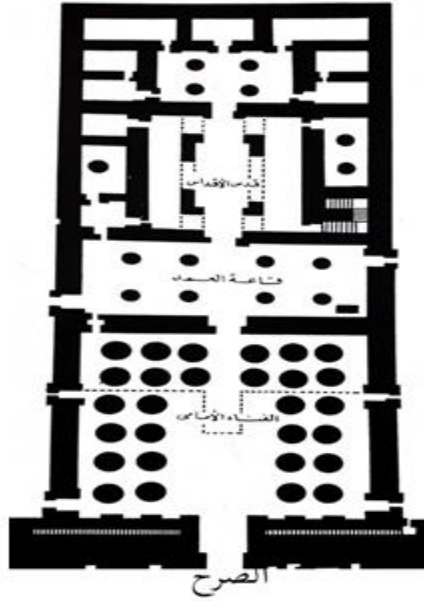
- Shaw (I.), **Exploring Ancient Egypt**. Oxford University press, oxford, 2003
- Sullivan, Elaine A., 2010, Karnak: Development of the Temple of Amun-Ra. In Willeke Wendrich (ed.), *UCLA Encyclopedia of Egyptology*, Los Angeles.
- Wilkinson Richard (H.), **The Complete Temples of Ancient Egypt**, Thames and Hudson 2000.

8-الملاحق:



شكل رقم 1: يمثل طقوس تأسيس المعبد عن:

Françoise Laroche-Traunek, op.cit, p79.



شكل رقم 2: يمثل أجزاء المعبد الأساسية عن:
ثروت عكاشة، الفن المصري 1، ص 430 .



شكل رقم 3: يمثل رسم لصرح رمسيس الثاني (معبد الأقصر) عن:
www.google.com .- temple- pylon- of –ramses



شكل رقم 4: يمثل الفناء الأمامي عن:

Wilkinson Richard (H), op.cit, p62.



شكل رقم 5: يمثل بهو الأساطين لمعبد آمون رع بالكرك عن: i.pinimg.com



شكل رقم 6: قدس الأقداس للإله آمون المعبد الجنائزي لسيقي الأول عن:

Jean Capart., *L'art Egyptien L'architecture Vromant*, Imprimeurs-Editeurs, Paris, 1992, p 127.

9-الهوامش:

¹ - المؤسسة الدينية: هي تركيب بيروقراطي وظيفي به مجموعة قواعد وإجراءات تحدد شكل المؤسسة في كل مكتب أو منظمة، مع وجود هيكل تركيبي معين يحدد علاقات السلطة وحدود كل قسم منها، على حسب تعريف "ماكس فيبر"، أما المؤسسات عند "بارسونز" وحدات تقام وفق لنموذج بنائي معين لتحقيق أهداف محددة. أنظر: أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الإدارية، مطبعة النهضة العربية، مصر، 1984، ص 165.

² - زيدان عبد الباقي، علم الاجتماع الديني، مكتبة غريب، مصر، 1981، ص 215.

³ - عبد الهادي الجوهري، قاموس علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، ط 5، الإسكندرية، 2006، ص 128.

- 4 - سهيلة لغرس، المؤسسة الدينية: المفهوم والأشكال، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، معسكر، العدد الثاني، جوان، 2012، ص216.
- 5 - تريجر. ب.ج، وآخرون، مصر القديمة التاريخ الاجتماعي، ترجمة: لويس قطر، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص242.
- 6- سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، السيادة العالمية والتوحيد، ج5، الهيئة المصرية للكتاب، 1993، ص82.
- 7- محمد أنورشكري، العمارة في مصر القديمة، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1986، ص161.
- 8- رشيد الناضوري، المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني، ج 3، دار النهضة، بيروت، 1990، ص80.
- 9- المرجع نفسه، ص 243.
- 10 - المرجع نفسه.
- 11 - الملكة أحمس نفرتاري: لها دورا في الثورة ضد الهكسوس، زوجة الملك "أحمس". ذكر اسمها ورسمت ونقشت صورتها في أماكن كثيرة كسيناء والنوبة، أو لوحات كالتى في أبيدوس أو الكرنك. وصلت لمصاف الآلهة هي وابنها الملك "أمنحوتب الأول" كاهن حامين للجبانة. قدسها المجتمع المصري. أشاد بها "أمنحوتب الأول" وعظمها وذكرها في نقوشه وأقيم لها معبدا في البر الغربي في طيبة، واعتبرت حامية للفنانين في العصور المتأخرة وأقيم لها طقوس خاصة بدير المدينة بطيبة. انظر: سمير أديب، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص 50.
- 12 - خزعل الماجدي، الدين المصري، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1999، ص147.
- 13 - سلفي كوفيل، قرابين الآلهة في مصر القديمة، ترجمة سهير لطف الله، مطبعة بي إتشرو، 2010، ص199.

- ¹⁴ -سيد توفيق، تاريخ العمارة في مصر القديمة الأقصر، دار النهضة العربية، القاهرة، 1990، ص 73.
- ¹⁵-Françoise Laroche-Traunecker, Les rituels de construction des temples égyptiens. Gestes représentés sur les parois et actes attestés par des fouilles à Karnak, Archimède, archéologie et histoire ancienne, N°7, 2020, p79.
- ¹⁶-Montet Pierre. Le rituel de fondation des temples. In: Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles Lettres, 104^e année, 1960, p173.
- ¹⁷ - تشرني ياروسلاف، الديانة المصرية، تر: احمد قدري، دار الشروق، مصر، 1996، ص163.
- ¹⁸ -سلفي كوفيل، المرجع السابق، ص199.
- ¹⁹-Montet Pierre. **op-cit**, p173.
- ²⁰ -سلفي كوفيل، المرجع السابق، ص199.
- ²¹ - المرجع نفسه.
- ²²-Françoise Laroche-Traunecker, **op-cit**, p84-87.
- ²³ -سلفي كوفيل، المرجع السابق، ص199.
- ²⁴ -المرجع نفسه، ص200.
- ²⁵-Françoise Laroche-Traunecker, **op-cit**, p84-87.
- ²⁶ -Montet Pierre. **op-cit**, p177.
- ²⁷ - تشرني ياروسلاف، المرجع السابق، ص163.
- ²⁸ - سمير أديب، موسوعة الحضارة، المرجع السابق، ص751.
- ²⁹ - البيسن: هو نوع من الطباشير، وهو أداء كان يمثل التطهير رمزياً في العصور المتأخرة. انظر: ياروسلاف تشرني، المرجع السابق، ص165.
- ³⁰ -سيد توفيق، المرجع السابق، ص76.
- ³¹ - بوزنر جورج، وآخرون، معجم الحضارة المصرية القديمة، تر: أمين سلامة، القاهرة، 1992، ص309.

³² - رزقانة أحمد إبراهيم، حضارة مصر والشرق القديم، مكتبة مصر. د.ت، ص 93.

37-Wilkinson Richard (H.), **The Complete Temples of Ancient Egypt**, Thames and Hudson 2000.pp. 243-

³⁴ - أرمان أدولف وهرمان رانكة ، **مصر والحياة المصرية العصور القديمة**، تر: عبد المنعم أبو بكر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1953، ص 303.

³⁵ - **الحجر الرملي**: مركب من كوارتز رمل ناتج من تحلل صخور قديمة ومتماسك ببعضه مع قليل من الطين والجير والحديد، تتألف منه تلال ممتدة من أسنا قرب أسوان، استعمل بداية من الأسرة 18 وبشكل واسع منتصفها، بني به معظم معابد الملوك الدولة الحديثة وما بعدها منها معبد: الأقصر، الكرنك ، الرمسيوم، ومدينة هابو، ودير المدينة، ودندرة، وكذلك معابد النوبة ما بين أسوان ووادي حلفا. ومعابد الواحات في الصحراء الغربية. للمزيد أنظر: سمير أديب، **موسوعة الحضارة، المرجع السابق**، ص 38.

³⁶ - **الحجر الجيري الأبيض**: كثر وجوده في تلال تحف وادي النيل من القاهرة إلى ما بعد أسنا، وما بين أسنا وأسوان وشاطئ النهر في "فرس" وقرب كوم امبو. والوجه البحري قرب الإسكندرية وجوار السويس. استعمل حتى منتصف الأسرة 18. استعمله "سيي الأول" في بناء معظم معبده ، وأيضاً في أجزاء معبد "رمسيس الثاني" ومعبد "حتشبسوت" بالدير البحري.... أحسن أنواعه كانت بمحاجر المعصرة والجبلين... استعمل أيضاً في نحت التماثيل لسهولة وأيضاً الأبواب الوهمية وموائد القربان...**المرجع نفسه**، ص 37-38.

³⁷ - لوبون غوستاف، **الحضارة المصرية**، تر: صادق رستم، المطبعة العصرية، القاهرة، 1924، ص 156.

³⁸ - **المرجع نفسه**، ص 304.

³⁹ - بودج واليس، **السكانون على النيل**، تر: نوري محمد حسين، بغداد، مطبعة الديوان، 1989، ص 156.

⁴⁴ - محمد الخطيب، **ديانة مصر الفرعونية**، دار علاء للنشر والتوزيع، دمشق، 2003، ص 61.

⁴¹ - لوبون غوستاف، **المرجع السابق**، ص 151.

- 42- المرجع نفسه، ص156.
- 43 - زكريا رجب عبد المجيد، العمارة والفنون الكبرى في مصر القديمة، دار المعرفة، الإسكندرية، ج2، ص 14-16.
- 44 - بهاء الدين إبراهيم محمود، المعبد في الدولة الحديثة في مصر الفرعونية- تنظيمه الإداري ودوره السياسي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2001، ص27.
- 45-أرمان أدولف و هرمان رانكة، المرجع السابق، ص305.
- 46-سيد توفيق، المرجع السابق، ص64
- 47- David, A., Rosalie, Ancient Egypt, Phaidon press, 1988, P 68, Yugoslavia,
- 48-أرمان أدولف و هرمان رانكة، المرجع السابق، ص305.
- 49-المرجع نفسه، ص ص، 306-307.
- 50- صرح: يتكون من باب يتوسط يؤدي إلى المعبد ومن برجين على جانبي الباب كل برج به عدد من الغرف وعلى درج يصعد إلى السطح، و تتخلل الواجهة الأمامية للصرح فجوات رأسية. أنظر: ثروت عكاشة، الفن المصري، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط2، 1991، ص416.
- 51- محمد أنور شكري: المرجع السابق، ص192.
- 52 - اليوبيل: عيد التتويج، عيد الحب سد أو اليوبيل الثلاثيني: يعتبر التتويج أهم أحداث حكم الملك، ما جعل المصريون القدماء يقدسونه، فهو عيد تتلى فيه الصلوات وتجري فيه طقوس دينية متوارثة، يظهر فيه الملك على رأس موكب عظيم تشاركه احتفالاته تماثيل الملوك، فأخناتون احتفل به بعد تتويجه بفترة قصيرة. انظر: محمد بيومي مهران، الحضارة المصرية القديمة، ج2، ط5، الإسكندرية، 1989، ص169.
- 53 - سيد توفيق، المرجع السابق، ص65.
- 54 -المرجع نفسه، ص67.
- 55-Hartwig,M., Tomb painting and identity in ancient Thebes, 1419-1372 BCE, Turnhout, 2004, pp.15-16.
- 56- إبراهيم محمود بهاء الدين، المرجع السابق، ص26.
- 57- سيد توفيق، المرجع السابق، ص68.

- 58- زكريا رجب عبد المجيد، المرجع السابق، ج02، ص 14-16.
- 59- محمد أنور شكري، المرجع السابق، ص196.
- 60- سيد توفيق، المرجع السابق، ص70.
- 61- Maurice Pillet, **Thèbes Karnak et Louxor**, Librairie Renouard, H.Laurens Editeur, P ; \RIS, 1928, p19.
- 62 - أبو الهول: أحد أعظم المباني في مصر و أكثرها غموضا، يعتقد أنه حارس للمقابر و المعابد، يتكون من جسد أسد ورأس بشر، نحت شكله من الحجر الكلسي، وبلغ طوله حوالي 70 مترا و ارتفاعه 20 مترا، أنظر: بوزنر جورج وآخرون، المرجع السابق، ص310.
- 63- لوبون غوستاف، المرجع السابق، ص150.
- 64 - Gaston Maspero, **New Light on Ancient Egypt**, Second Edition, New York, 1909, p.32.
- 65- سيد توفيق، المرجع السابق، ص63.
- 71-Merenz (S.), **La Religion Egyptienne**, Paris, 1982, p. 134.
- 67 - كليز لالويت، الفراعنة إمبراطورية الرعامسة، تروغ ماهر جويجاتي، ط1، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2009، ص 266.
- 68-Habachi, L. (1966). **Les temples de Karnak témoins de l'histoire pharaonique**. Vie des arts, (43), p21.
- 69- هناك الكثير من الدراسات التي ترجع الفضل في إعادة تفصيل المعبد إلى سنوسرت الأول للمزيد أنظر: -Karnak: Development of the Temple of Amun-Ra, p2.
- 70- محمد أنور شكري ، المرجع السابق، ص209.
- 71- Maurice Pillet, **op.cit** ,p13.
- 72 - لقد أدى العمل الأخير الذي سلط الضوء على أهم التغييرات التي جرت بالكرنك في عهد أمنحوتب الأول إلى زيادة المعرفة بالمعبد، حيث قامت الباحثة كاثرين غرايندورج (Catherine Graindorge) بدراسة أكثر من ثمانمائة قطعة من الحجر الجيري المزخرف وشظايا في مجمع الكرنك ، وجميعها تم التنقيب

عنها في أجزاء مختلفة من الموقع في القرن العشرين. ثم استخدمت هذه المادة لافتراض تعديلات أمّنحتوب الأول للمبنى والجدران المحيطة بمعبد الدولة الوسطى. تضمنت الإضافات التي قام بها الملك مصلّى حجري وغرف تخزين على طول الجانبين الشمالي والجنوبي للفناء الأمامي للمملكة الوسطى. لقد أدى العمل الأخير الذي سلط الضوء على أهم التغييرات التي جرت بالكركنك في عهد أمّنحتوب الأول إلى زيادة المعرفة بالمعبد، حيث قامت الباحثة كاثرين غرايندورج (Catherine Graindorge) بدراسة أكثر من ثمانمائة قطعة من الحجر الجيري المزخرف وشظايا في مجمع الكركنك، وجميعها تم التنقيب عنها في أجزاء مختلفة من الموقع في القرن العشرين. ثم استخدمت هذه المادة لافتراض تعديلات أمّنحتوب الأول للمبنى والجدران المحيطة بمعبد الدولة الوسطى. تضمنت الإضافات التي قام بها الملك مصلّى حجري وغرف تخزين على طول الجانبين الشمالي والجنوبي للفناء الأمامي للمملكة الوسطى. أنظر:

-Sullivan, Elaine A., 2010, Karnak: Development of the Temple of Amun-Ra. In Willeke Wendrich (ed.), UCLA Encyclopedia of Egyptology, Los Angeles, p4.

⁷³-Shaw (I.), **Exploring Ancient Egypt**. Oxford University press, oxford, 2003, p172.

⁷⁴ - توفيق عبد الجواد، المرجع السابق، ص248.

⁷⁵ - كمال الدين سامح، لمحات في تاريخ العمارة المصرية القديمة -منذ أقدم العصور حتى العصر الحديث-، مطبعة هيئة الآثار المصرية، القاهرة، 1986، ص34-35.

⁷⁶ - كلير لالويت، المرجع السابق، ص263.

⁷⁷ - محمد أنور شكري، المرجع السابق، ص51.

⁷⁸ - جيمس بيكي، الآثار المصرية في وادي النيل "آثار الأقصر شرقا وغربا"، ج3، ترجمة: لبيب حبشي وشفيق فريد، 1993، ص68.

⁷⁹-Maurice Pillet,, **op.cit**, p14.

⁸⁰-Maurice Pillet, **loc.cit**, p13.

⁸¹-سيد توفيق، المرجع السابق، ص129.

⁸²-جيمس بيكي، المرجع السابق، ص20.

- ⁸³- سيد توفيق، المرجع السابق، ص 107.
- ⁸⁴- إن أحقية أمنحوتب الثالث في عرش مصر لم تكن واضحة حسب التقاليد المصرية التي تنص بأن الملك يجب أن يكون ابن فرعون وأميرة من سلالة ملكية نقية، أو عليه الزواج من الابنة الكبرى للملك السابق، وكلا الشرطين لم ينطبقا على أمنحوتب الثالث، فأمه ميتانية، وزوجته "تي" كانت سيدة من عامة الشعب، لهذا فكر أمنحوتب في أن يؤكد شرعيته للعرش بإثبات نسبه للإله آمون نفسه. للمزيد أنظر : سيد توفيق، المرجع السابق، ص 108-109.
- ⁸⁵- باري. ج. كيمب، المرجع السابق، ص 219، 2018.
- ⁸⁶- محمد أنور شكري، المرجع السابق، ص 241.
- ⁸⁷- أنيس كابول، أمنحوتب الثالث الملك العظيم، تر: ماهر جويجاتي، مجلس الثقافة، القاهرة، 2003، ص 420.
- ⁸⁸- توفيق أحمد عبد الجواد، المرجع السابق، ص 229.
- ⁸⁹- سيد توفيق، المرجع السابق، ص 173.
- ⁹⁰- المرجع نفسه.
- ⁹¹- محمد أنور شكري، المرجع السابق، ص 407.
- ⁹²- توفيق أحمد عبد الجواد، المرجع السابق، ص 130.
- ⁹³- سنموت: أشهر مهندسي الدولة الحديثة، اشتهر ببناء معبد الدير البحري، وصف نفسه بأعظم عظماء البلاد، كانت الملكة "حتشبسوت" تستشير في أمور الدولة و جعلته مربيا لابنها ووريث العرش، فأدار لها شؤون الدولة الهندسية والفنية وكان مستشار الشؤون السياسية والدينية، أما أهم أعماله فتشمل جزء أضافه في معبد آمون بالكرنك، وإقامة أعظم مسلة - مسلة الكرنك - لحتشبسوت، وأقامته خارج طيبة مجموعة معابد صخرية صغيرة لمختلف الآلهة من بينها معبد ارميس للمعبود حتوم ومعبد الدير البحري، للمزيد انظر : سمير أديب، موسوعة الحضارة، المرجع السابق، ص 577.
- ⁹⁴- محمد الخطيب، مصر أيام الفراعنة، دمشق، دار علاء الدين للنشر، 2007، ص 206.

- ⁹⁵ - ثروة عكاشة، المرجع السابق، ص 438
- ⁹⁶ - زهير صاحب، الفنون الفرعونية، ط 1، دار مجدلاوي للنشر، 2005، ص 144.
- ⁹⁷ - محمد الخطيب، المرجع السابق، ص 206.
- ⁹⁸ - لوبون غوستاف، المرجع السابق، ص 151.
- ⁹⁹ - محمد أنور شكري، المرجع السابق، ص 241.
- ¹⁰⁰ - Christian Jacq, **voyage dans l’Egypte pharaons**, éd Robert Laffont, paris, 1995, p59.
- ¹⁰¹ - حسن سليم، مصر القديمة "عصر رعمسيس الثاني و قيام الإمبراطورية الثانية"، ج 6، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1992، ص 343.
- ¹⁰² - سليم حسن، مصر القديمة ج 6، المرجع السابق، ص 344.
- ¹⁰³ - Christian Jacq, **op.cit**, p 59.
- ¹⁰⁴ - سيد توفيق، المرجع السابق، ص 210.
- ¹⁰⁹ - Diodore de sicile, **Bibliothèque historique**, trad. Ferdinand Holfer, 3^{ed}, Hachette, paris,p, I , 64.
- ¹⁰⁶ - زكريا رجب عبد المجيد، المرجع السابق، ص 93-94.
- ¹⁰⁷ - سيد توفيق، المرجع السابق، ص 217.
- ¹⁰⁸ - محمد أنور شكري، المرجع السابق، ص 422.
- ¹⁰⁹ - سيد توفيق، المرجع السابق، ص 218.